للضمير فمنعه الكسائي والنحاس وزعم الزبيدي انه من لحن العوام ولعل شبهتهم ان الآل انما
يضاف الى الاشراف والمفصح عنهم هو الظاهر لا الضمير والصحيح جوازه لان الضمير
قايم مقام الاسم الظاهر وما اقيم مقام شريف يعطى حكمه ويدل له الحديث اللهم صل على
محمد وآله واختلف في معنى آل فقال الشافعي اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني
عبد مناف لانهم اهلوه وآل امر دينهم اليه وقيل الانسب هنا تفسيره باتباعه بالعمل الصالح
وما اشتهر من ان اللايق في مقام الدعاء تفسير الآل بعموم الاتباع ليست اقول باطلاقه بل
المتجه عندي التفصيل فان كان في العبارة المدعو بها ما يستدعي تفسير الآل باهل بيته
حمل عليهم نحو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الذين اذهبت عنهم الرجس وما يستدعي تفسير الآل
بالاتقياء حمل عليهم نحو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الذين ملأت قلوبهم بانوار العرفان
خلت مما ذكر حمل على الاتباع نحو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه جمع صحب بكسر
الحاء المهملة ككتف واكتاف ونهر وانهار ثم خفف بسكون الحاء فصار اسم جمع لصاحب او
جمعا له على الخلاف بين الاخفش وسيبويه والصاحب لغة من كان بينك وبينه مواصلة
ولو قلت والمراد به هنا من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوته لقيا متعارفا
سواء رآه او لم يره بل او لم يشعر به ولو كان كل منهما نائما او كان بينهما ستر رقيق
كثوب وسواء كان مميزا او غير مميز فيدخل الاطفال الذين حنكهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتمر
ومات على الايمان شرط لدوامها لا لثبوتها لتحققها فيمن ارتد بعد صحبته كعبد الله
ابن اخطل وعطف الاصحاب على الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم فيكون
من عطف العام على الخاص على التفسير الاول للآل واما على تفسير الآل بالاتباع فهو
من عطف الخاص على العام والمراد بالعطف العطف اللغوي وهو ذكر الشيء بعد الشيء
والا فالعطف على الآل ان تكررت المعطوفات على الصحيح فالعطف هنا على محمد انما هو
لا على الآل واما على مقابل الصحيح فهو عطف على الآل انتهى ملخصا ومن تبعهم
8 اي بالايمان والطاعة بعدهم الى قرب يوم الدين ويؤخذ من هذا ان الصلاة على
غير الانبياء لا تجوز الا تبعا لا استقلالا والجمع بين الصلاة والسلام خاص بنبينا
على التحقيق واما غيره من الانبياء فيجوز في حقه افراد الصلاة عن السلام وبالعكس
واما مقام الصحب استقلالا فالمطلوب فيه الترضي كما ان مقام التابعي استقلالا
طلب الرحمة وقد يستعمل الترضي في مقام الترحم الى يوم الدين هو لغة يطلق على
الجزاء كما هنا ويطلق على العبادة والدين والشريعة والملة الفاظ مترادفة
معناها واحد وفي الاصطلاح الفاظ متحدة المعنى بالذات مختلفة بالاعتبار
فالاحكام الشرعية من حيث ان الشخص يتدين بها تسمى دينا ومن حيث
ان الشارع شرعها تسمى شرعا ومن حيث انها املت علينا تسمى ملة
ولفظ

ولفظ دين مشترك اشتراكا لفظيا بين الحق والباطل لقوله تعالى لكم دينكم ولي دين
ودين الحق مشترك ايضا اشتراكا لفظيا وهو مقول بالتشكيك فرد ودين
ابي بكر رضي الله عنه اقوى من دين غيره بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر
بايمان هذه الامة لرجح على ايمانها بالفواضل متعلق بالتابعين والباء بمعنى في
والفواضل جمع فاضلة وهي النعم المتعدية اي التي يتوقف تعقلها على تعقل اثرها كالانعام
والفضائل جمع فضيلة وهي النعم القاصرة اي التي لا يتوقف تعقلها على تعدي اثرها للغير كالعلم فانه
الشخص يتصف به وان لم يعلم غيره كالقطب الرباني يعلم علوما جمة ولا يصدر منه تعليم للغير
وعد بعضهم الفضائل سبعة وهي الصدق والحياء والتواضع والسخاء والوفاء والعلم واداء
الامانة قاله الاجهوري ومحل كون العلم من النعم اللازمة ان اريد به الملكة الحاصلة عند
الشخص اما التعليم فنعمة متعدية وكذا يقال في كل ما امكن فيه ذلك مما قيل فيه انه لازم
نحو الشجاعة فهي من النعم اللازمة باعتبار الملكة وباعتبار الملكة ومن المتعدية باعتبار
ما يترتب عليها من دفع العدو عن الغير انتهى ملخصا اما بفتح الهمزة وتشديد
الميم حرف بسيط فيه معنى الشرط بدليل لزوم الفاء بعدها وفيها بحثان الاول في اصلها وما
هي قائمة مقامه والثاني فيما تأتي له من المعاني فاصلها وما هي قائمة مقامه فهو مهما ويكن والاصل
مهما يكن من شيء بعد فحذف مهما ويكن من شيء وعوض عن ذلك اما والزموها لصوق الاسمية
اللازمة لها والزموا ايضا الفاء اللازمة لفعل الشرط اقامة للازم الذي هو لصوق الاسمية
والفاء مقام الملزوم الذي هو مهما ويكن وابقاء لاثره في الجملة ابقاء لما كان على ما كان وقضاء
لحسب الامكان وانما كان اصلها خصوص مهما لا غيرها من ادوات الشرط لما في مهما من الابهام
لانها تقع على كل شيء عاقلا او غيره زمانا او غيره مكانا او غيره وهذا الابهام يناسب
هنا لان الغرض التعليق على وجود شيء ما في الوجود ليكون الاتيان بما بعدها محققا
لكونه يكون معلقا على محقق لان وجود شيء امر محقق بخلاف غير مهما من الادوات
فليس فيه هذه الخاصية فانه خاص ببعض الاشياء وقوله مهما يكن مهما مبتدأ خبرها يكن
وهو كون تام بمعنى يوجد والعائد على المبتدأ هو الضمير في يكن ومن شيء بيان لها فهو في
محل نصب على الحال فوقعت كلمة اما موقع الاسم وهو المبتدأ والفعل وهو الشرط وتضمنت
معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى
الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدأ اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في
الجملة كما تقدم آنفا واعترض ذلك بان اما حرف لا يستقل بالمفهومية ومهما اسم يستقل
بالمفهومية ويكن يستقل بالمفهومية ايضا فكيف يقام ما لا يستقل بالمفهومية مقام
شيئين كل منهما يستقل بالمفهومية وايضا بين مفهوميهما تباين وذلك ان الاسم
لا يدل على زمن بخلاف الفعل فيلزم ان تكون اما دالة على الزمن باعتبار نيابتها

Copyright © King Saud University